كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

متطلبات الريادة العالمية في الجامعات السعودية لتحقيق الميزة التنافسية في ضوء رؤية المملكة (٢٠٣٠)

إعـــداد

د/تهاني بنت محمد ناصر الخنيزان د/فاطمة بنت علي صالح الخضيري

وزارة التعليم – الرياض دكتوراه في الإدارة والتخطيط التربوي

﴿ المجلد الخامس والثلاثون – العدد السادس – يونيه ٢٠١٩م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن متطلبات الريادة العالمية في الجامعات السعودية لتحقيق الميزة التنافسية، في ضوء رؤية المملكة (٢٠٣٠)، والوصول إلى مقترحات تسهم في تحقيق الريادة العالمية في الجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة (٢٠٣٠)، وتبرز أهمية هذه الدراسة من تناولها موضوع برنامج الريادة العالمية للجامعات السعودية، والذي أطلقته وزارة التعليم العالي كأحد برامج الجودة النوعية في الجامعات السعودية، والذي يهدف إلى إخراج الجامعات السعودية ومؤسسات التعليم العالي السعودي من إطار المحلية في الفكر، والأداء، والتأثير، والعلاقات، للوصول إلى الآفاق العالمية. كما أن هذه الدراسة تأتي استجابة للرؤية المستقبلية لخطة التنمية العاشرة للتعليم العالي بحيث يكون تعليماً ينافس على الريادة، ويُسهم في بناء المجتمع المعرفي، ويلبي متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها: تحويل دور الجامعة من التركيز على التوظيف؛ إلى التركيز على مبدأ تهيئة فرص العمل، والشراكة الحقيقية مع أصحاب المصلحة من القطاعات العامة والخاصة والخريجين. ومن مُقترحات تحقيق الريادة العالمية في الجامعات السعودية: إعداد إستراتيجية وطنية لريادة الجامعات، والحرص على زيادة الوعي بمتطلبات الريادة العالمية لدى منسوبي الجامعة وأهميتها للجامعة، ومنح الحوافز للجامعات التي تسعى لتطبيق الريادة العالمية، وزيادة البحث العلمي والدراسات في هذا المجال. كما قدّمت الدراسة عددًا من المُقترحات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: (متطلبات، الريادة العالمية، الجامعات السعودية، ميزة تنافسية).

المستخلص باللغة الإنجليزية:

This study aims to examine the requirements for international leadership in Saudi universities to achieve competitiveness in view of the 2030 Saudi Vision. And to reach to creative innovations that aid in reaching international leadership in Saudi universities in view of the 2030 Saudi Vision. This is different as it sheds the light on the international leadership for Saudi universities, which has been founded by the Ministry of Education as one of the quality programs in Saudi universities, and it aims to shift the Saudi universities from the local framework of intellect, performance, influence, and relations, to reach to international prospects. This study is also a response to the future vision of the tenth development plan for higher education. As it is aspired for higher education to be an education system that thrives on leadership, and it participates in building a knowledgeable society; and it meets the expectations of the ecological and economical expectations. And the study concluded the following: shifting the focus of universities from employment to the concept of the configuration of job opportunities, and the real partnership with those who might have an influence both on the private and public sectors and graduates. One of the suggestions for the achievement of the international leadership in Saudi universities: the development of a national strategy for universities leadership, and raising awareness of the requirements of the international leadership for the university employees and its importance for the university, in addition, rewarding universities that works into implementing international leadership, furthermore, doing more research in said area. This study also has given several suggestions and recommendations.

Key words: requirements, international leadership, Saudi universities, competitive feature

المقدمة:

شهدت النظم التعليمية العالمية في نهاية القرن الواحد والعشرين سلسلة من الإصلاحات والتطورات لبناء رأس المال البشري وتطويره.

وقد حرصت المملكة العربية السعودية على مواكبة العالم، والسعي بتطورات متلاحقة من أجل التحول إلى مجتمع قائم على الاقتصاد المعرفي، والاهتمام برأس المال البشري وتنميته ريادياً ومعرفياً ومهنياً لدفع عجلة التنمية إلى الأمام.

لذلك زاد اهتمام وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية بتعزيز ثقافة الإبداع والابتكار، كما عملت الدولة في ضوء رؤيتها (٢٠٣٠) على توجيه مسارات المؤسسات المختلفة؛ لبناء جيل واعد يُسهم في تحقيق مجتمعات المعرفة والتنمية المستدامة، من خلال دعم مؤسسات التعليم العالي بوصفها إحدى مؤسسات المعرفة.

والجامعة كمؤسسة تربوية تسهم بدور كبير في بناء المجتمع المعرفي، فيشير رودز (٢٠١١م) إلى أن الجامعة التي تريد أن يكون لها مكانة علمية مرموقة، وقدرة تنافسية مع الجامعات العالمية في القرن الواحد والعشرين يجب أن تكون ذات توجهات ريادية عالمية (ص ١٥٢).

وقد أسفرت توصيات المؤتمر العلمي الدولي الثاني للتعليم العالي "نظام الجامعات الرائدة" (٢٠١١م) المنعقد في الرياض خلال الفترة من ١٩– ٢٠ أبريل ٢٠١١م، والذي كان من توصياته ما يأتي: في عصر ثورة المعلومات والمنافسة العالمية أصبح نظام الجامعات العالمية الرائدة المحرك الذي بمقدوره أن يقود البيئة المحلية إلى الاقتصاد المعرفي من خلال توطين المعرفة العالمية وعولمة المعرفة الوطنية، ومن المهم أن يعمل نظام الجامعات العالمية الرائدة على النطاق الداخلي والخارجي في آن واحد.

ولن تتحقق الريادة العالمية للجامعات السعودية من دون أن يكون لها رؤية إستراتيجية عالمية وأهداف ذات صبغة دولية، وأن تمتلك ميزة تنافسية في سوق التعليم العالي العالمي تؤهلها لاجتذاب المتميزين من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

وقد وضحت دراسة السامرائي (٢٠١٢م) أهمية بناء ودعم ثقافة الإبداع والتميز والريادة للجامعات، وأشارت إلى أن الدور الذي تقوم به الجامعات اليوم هو السعي لتوافق مخرجاته مع متطلبات التوظيف في سوق العمل، في حين أن الجامعة الريادية تسعى لتخريج طلاب قادرين على تهيئة فرص العمل في السوق، وثقافة العمل الحر في بناء الأجيال القادمة (ص ٩٩).

ومن ذلك يتضح أن الريادة العالمية من أهم القضايا الملحة التي تحظى باهتمام عالمي واسع من قبل الجامعات تحتم الاهتمام بها لتحقيق ميزة تنافسية.

مشكلة البحث:

ينظر إلى مؤسسات التعليم العالي باعتبارها محوراً رئيساً في تلبية احتياجات المجتمع والوفاء بمتطلبات التنمية المستدامة في ظل التغيرات العالمية المتلاحقة، وتعد ريادة الأعمال أحد العناصر الأساسية لرؤية (٢٠٣٠) للتحول نحو اقتصاد المعرفة، وهو اقتصاد يستثمر العقل البشري من أجل سد الفجوة بين مخرجات التعليم وسوق العمل.

ومن ثم فإن الجامعات السعودية تواجه العديد من التحديات والتغيّرات التي تحدُّ من قدرتها التنافسية العالمية، بعضها خارجي يفرضه الواقع الدولي والتحولات العالمية، وتتمثل في: الانفجار المعرفي، والثورة العلمية والتكنولوجية، والتغيرات الاقتصادية، والتحول من اقتصاد الصناعة إلى اقتصاد المعرفة، وزيادة حِدة المنافسة مع الجامعات العالمية والإقليمية (الشتوي، ٢٠١٧م، ص٢٤١). وقد أوصت دراسة العامري (١٤٣٤هـ) بدعم مبادرة الريادة والتشجيع على التعاون الدولي بين الجامعات السعودية والجامعات العالمية في مختلف المجالات (ص٣٣٨).

وأشار الصائغ (١٤٣٢هـ) إلى أن السبب في عدم الحضور الجيد للجامعات السعودية في التصنيفات العالمية يعود لتركيزها على التدريس وتخريج الكوادر، ولضعف التخطيط الإستراتيجي، وغياب الرؤية والثقافة التنظيمية اللازمة لدعم توجهها نحو العالمية (ص٣٥)، وتوصلت دراسة العتيبي (١٤٢٦هـ) إلى غياب البعد العالمي والدولي كجزء أساسي في الأهداف والخطط والبرامج، وعدم توفير الأنظمة الأكاديمية والإدارية والمالية بما يتوافق مع مؤسسات التعليم العالي العالمية.

وقد حدد مركز الدراسات والبحوث بوزارة التعليم العالي (١٤٣٢هـ) أن أهم التحديات التي تواجه التعليم العالي السعودي المنافسة العالمية على جودة الخريجين، والتصنيف العالمي للجامعات، والتحول نحو اقتصاد المعرفة (ص ١٦٦-١٦٧).

وهدفت دراسة Tayior (2012) إلى التعرف على متطلبات إنشاء الجامعات الرائدة عالمياً في القرن الحادي والعشرين.

وقد لاقت الريادة ومفاهيمها لدى التربويين والقادة قبولاً تجسد في الاهتمام بالدراسات والأبحاث في مجالها، حيث تناولت دراسة متعب وراضي (٢٠١٠م) أثر الريادة في الأداء الجامعي المتميز.

كما أصبحت الميزة التنافسية مطلباً حتمياً حتى تستطيع المؤسسة الجامعية تحقيق النمو والبقاء في البيئة التنافسية (توفيق ومرسي،٢٠١٧م، ص ٧).

إن مؤسسات التعليم العالي تواجه عوامل ومتغيرات جديدة وحديثة، تقف في وجه تحقيق الإدارة المتميزة، ومن هنا تبلورت مشكلة الدراسة الحالية؛ بظهور الحاجة إلى وجود دراسة تسهم في معرفة متطلبات الوصول للريادة العالمية في الجامعات السعودية لتحقيق الميزة التنافسية.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما متطلبات الوصول للريادة العالمية في الجامعات السعودية لتحقيق الميزة التنافسية، في ضوء رؤية المملكة (٢٠٣٠)؟
٢. ما المقترحات المسهِمة في الوصول للريادة العالمية في الجامعات السعودية لتحقيق الميزة التنافسية، في ضوء رؤية المملكة (٢٠٣٠)؟

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على متطلبات الريادة العالمية في الجامعات السعودية لتحقيق الميزة التنافسية، في ضوء رؤية المملكة (٢٠٣٠).
- الوصول إلى مقترحات تسهم في تحقيق الريادة العالمية في الجامعات السعودية، في ضوء رؤية المملكة (٢٠٣٠).

أهمية الدراسة: يمكن حصر الأهمية النظرية والتطبيقية للدراسة بما يأتي:

١. تتزامن هذه الدراسة مع برنامج الريادة العالمية للجامعات السعودية، والذي أطلقته وزارة التعليم العالي ضمن برامج الجودة النوعية في الجامعات السعودية، والذي يهدف إلى إخراج الجامعات السعودية ومؤسسات التعليم العالي السعودي من إطار المحلية في الفكر، والأداء، والتأثير، والعلاقات، للوصول إلى الآفاق العالمية. وتأتي هذه الدراسة استجابة للرؤية المستقبلية لخطة التنمية العاشرة للتعليم العالي، بحيث يكون تعليماً ينافس على الريادة، ويسهم في بناء المجتمع المعرفي، ويلبي متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.
٢. تبرز أهميتها من حيث موافقتها لهدف الخطة التنموية حيث نطمح لأن تكون (٥) جامعات سعودية من أفضل (٢٠٠) جامعة في التصنيف العالمي.
٣. قد تُسهم هذه الدراسة في إثراء المكتبة العربية بدراسة في موضوع متطلبات الوصول للريادة العالمية في الجامعات السعودية لتحقيق الميزة التنافسية بالجامعات السعودية، والمزيد من الدراسات في هذا المجال.
٤. تعدُّ هذه الدراسة متسقة مع التوجه الحالي لصانعي القرار في المملكة العربية السعودية، ورؤية (٢٠٣٠) في التوجه نحو الاهتمام في بناء الميزة التنافسية بالجامعات السعودية؛ لذلك تأمل الباحثتان أن يستفيد من هذه الدراسة القيادات التربوية في المملكة العربية السعودية بشكل عام.

منهج الدراسة:

لتحقيق الأهداف المرسومة لهذه الدراسة؛ استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي، مع التركيز على منهج التحليل الوثائقي (منهج البحث المكتبي كما يطلق عليه بعض علماء المنهجية). ويعد الوصف من بين المناهج المعتبرة في دراسة الظواهر المعاصرة، ويسهم في تقديم صورة صادقة عن الوضع الراهن لقضية موضوع الدراسة؛ من خلال استقراء مجموعة من البحوث والدراسات ذات الصلة بالموضوع محل البحث، ولا يقتصر الأمر على ذلك؛ بل يتعداه في الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم الواقع الذي يدرسه وتطويره (عدس، وعبيدات، وعبد الحق، ٢٠٠٥م، ص٢٤٨).

مصطلحات الدراسة:

متطلَّبات: يُقصد بها: مجموعة الشروط والعناصر التي تُشكِّل هيكل النظام وبنيته، وتمنحه القدرة على العمل وممارسة نشاطاته، وأداء وظائفه بدرجة مناسبة من الكفاءة والفاعلية.

الريادة العالمية: يشير العامري (١٤٣٤هـ) إلى أن الريادة العالمية لمؤسسات التعليم العالي تتمثل في قدرتها على المنافسة خارج حدودها الوطنية، لتتمكن من تحقيق مكانة مرموقة في التصنيفات العالمية تكسبها ميزة تنافسية في السوق العالي العالمي. (ص١١٢).

يقصد بالريادة العالمية في هذه الدراسة: الجهود الواعية والأنشطة الإبداعية المتميزة التي تقوم بها الجامعات السعودية لتحقيق مراكز متقدمة في التصنيفات العالمية، واكتساب ميزة تنافسية تؤهلها للتفوق والتقدم على غيرها من الجامعات العالمية المنافسة.

الميزة التنافسية: المهارة، أو التقنية، أو المورد المتميِّز الذي يتيح للمنظَّمة إنتاج قيم ومنافع للعملاء تزيد عمّا يقدِّمه المنافسون (السلمي، ٢٠٠١م، ص١٠٤).

ويُقصَد بالميزة التنافسية في هذه الدراسة: قدرة الجامعة على تحسين جودتها التعليمية باستمرار، وزيادة الطلب عليها؛ مما يؤدي إلى ارتفاع قيم مؤشرات التنافسية لهذه الجامعة، وبالتالي حصولها على مراكز متقدمة في الترتيب العالمي للجامعات.

الإطار النظري:

أهداف الريادة:

الريادة مصطلح يمكن أن يطلق على أي نجاح، ولكنه مصطلح يعني ديمومة النجاح، بل النجاح المطلوب في الحفاظ على مستوى الاستقرار داخل الجامعات من خلال أهم أدوارها الاستثمارية، وانتقالها من طور إلى آخر، ومن أهداف الريادة في الجامعات ما يأتي:

١- إحداث التغير والتحول، إذ يعد الإبداع من أهم الأهداف المميزة للريادة، وخاصة أن الجامعات الريادية تعمل على التغير من خلال سعيها لتحقيق الأنشطة الريادية.
٢- إحداث التغير في هيكل الجامعة من حيث التحول نحو الإبداع التنظيمي والتكنولوجيا.
٣- زيادة الكفاءة من خلال زيادة التنافس، إذ دخول منافسين جدد يحفز الآخرين للاستجابة بشكل كُفْءٍ وفعال.
٤- إيجاد العديد من المشروعات التي تعد مهمة لتطوير الاقتصاد وتنميته.
٥- زيادة التنوع الكبير في الجودة والنوعية، إذ إن المشاريع الجديدة تقدم أفكاراً جديدة (القاسم، ٢٠١٣م، ص ٢٢).

خصائص المؤسسات الريادية التعليمية:

أشار توفيق إلى أهم المزايا التي يجب أن تتميز بها المؤسسات الريادية التعليمية، وهي (توفيق وآخرون، ٢٠١٧م، ص١٨):

- **الإبداع:** بإيجاد طرائق جديدة لتطوير المخرجات والتكنولوجيا وأساليب العمل، من أجل تجديد الخدمات التعليمية المقدمة للأفراد.
- **تحمل المخاطر:** وهي رغبة الريادي في التضحية بما يمتلك من موارد مع تقبله لاحتمالية النجاح أو الفشل، وتحمل مسؤولية النتائج والمخرجات.
- **المبادرة:** وهي الرغبة في أن تكون الأول في تحقيق النجاح.
- **المنافسة:** وهي القدرة على السلوك التنافسي.
- **التمايز:** وذلك من خلال تقديم خدمات تعليمية متميزة.
- **التكلفة:** تقديم تعليم بتكلفة مناسبة مع المحافظة على جودة التعليم ونوعيته.
- **التحالفات:** أي تكوين اتفاقيات مع مؤسسات تعليمية أخرى لتحقيق أهداف محددة.

العلاقة بين الميزة التنافسية والريادة العالمية في الجامعات:

تعد الجامعة الريادية أحد أركان التنافسية العالمية، وهناك عناصر مهمة في الحفاظ على الريادية، وبالتالي إبقاء التنافسية مسيطرة، ومنها (توفيق وآخرون، ٢٠١٧م ص٤٤):

- النظر إلى أي مشروع ريادي ناشئ على أنه وسيلة فاعلة لإيجاد أسواق جديدة، ومن ثم محاربة البطالة، وممارسة الإبداع والابتكار وزيادة الإنتاجية، وزيادة الدخل التي بدورها تحقق التنافسية.
- معرفة مدى نفوذ المؤسسة في سوق العمل اللازمة للنمو المستمر.

- التعرف على طبيعة البيئة التي تسعى المؤسسة إلى التعامل معها، ورعاية ثقافة الجامعة الريادية وتطويرها.
- تراكم المعرفة وحمايتها وإدارتها لضمان النمو من خلال أربع وظائف: (الحصول على المعرفة، وصقل المعرفة، وتخزين المعرفة، والمشاركة في إنتاج المعرفة).
- فهم عمليات إيجاد المشروعات في أي بيئة.
- تنمية القدرات الريادية العامة، وتشير إلى القدرة على كيفية إيجاد الفكرة وتقويمها، وتحويل المشكلات إلى فرص.
- تنمية مجموعة القيم والمهارات والمعتقدات والسلوكيات الريادية التي تؤثر في مخرجاتها في جعل الأفراد رياديين أم لا؛ لتدعيم مخرجات المؤسسة في سوق العمل وإمكانياتها.
- حسن الاستفادة من الموارد البشرية لديها.
- تلبية متطلبات التنافسية من خلال إستراتيجيات تحسن الأنشطة الرئيسية والمساعدة مثل إستراتيجية تحسين الكلفة – المنفعة، وإستراتيجية تحسين الأداء، وإستراتيجية اختراق السوق العالمي، وإستراتيجية إجراء تغييرات جوهرية في الخدمات.
- المقارنة المرجعية بالمنافسة، حيث يتم مقارنة أداء المؤسسة بأداء المؤسسات الأخرى المنافسة ذات التفوق والريادة في المجال.

معوقات الوصول إلى الجامعة الريادية:

ترى الباحثتان أن من أهم معوقات وصول الجامعات إلى جامعة ريادية هي ما يأتي:

- ✓ معوقات اقتصادية
- ✓ معوقات تنظيمية.
- ✓ معوقات تتعلق بالقيادات الإدارية.
- ✓ معوقات تتعلق بثقافة الجامعة، والأفراد.
- ✓ ضعف البنية التحتية للجامعة.
- ✓ محدودية الإبداع.
- ✓ المعوقات الإجرائية في الجامعة.

الدراسات السابقة:

فيما يأتي تعرض الباحثتان لأهمِّ الدراسات النظرية والميدانية التي استطاعت الوصول إليها، وقد قُسِّمت إلى: الدراسات في مجال الريادة، والدراسات في مجال الميزة التنافسية بمؤسسات تعليمية، وسوف تُعرَض تبعًا لتاريخ النشر تصاعدياً.

أولاً: الدراسات في مجال الريادة العالمية:

١. **دراسة العامري (١٤٣٤هـ)**، هدفت إلى بناء تصور مقترح لمتطلبات تدويل التعليم العالي كمدخل لتحقيق الريادة العالمية للجامعات السعودية. وتكونت عينة الدراسة من القادة الأكاديميين، وبلغ عددهم (٥١٢) أكاديمياً. واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وأوصت الدراسة بالعمل على تطوير السياسة العامة للتعليم العالي في المملكة العربية السعودية، بما يسهم في بناء فلسفة مؤسسية للجامعات السعودية ذات طابع دولي، تتوافق مع الاتجاهات العالمية، وتتسم بالتنوع والتمايز، وتوجه عملياتها وأنشطتها نحو آفاق العالمية، والتأكيد على أهمية عقد وتفعيل اتفاقيات تعاون وشراكة وتوأمة مع الجامعات ذات القيمة العلمية والأكاديمية والبحثية على المستوى العالمي، والاتجاه نحو تصدير التعليم العالي السعودي للخارج، وذلك من خلال افتتاح فروع للجامعات السعودية في الخارج

٢. **دراسة القحطاني (١٤٣٤هـ)**، وقد هدفت إلى عرض الريادة الإستراتيجية مدخلاً للتطوير التنظيمي في المنظمات الحكومية، وإمكانية تبنيه في الجامعات الخليجية، وتوضيح كيف يمكن للريادة الإستراتيجية أن تنقل الجامعات لمصاف المنافسة العالمية؟ واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وكان من أبرز النتائج تبني العديد من الجامعات العالمية لمفهوم الريادة الإستراتيجية في أعمالها التطويرية بشكل واضح؛ مما ساعد في رقيها وامتلاكها قدرة تنافسية على مستوى العالم، وقد أثبت أسلوب الريادة الإستراتيجية نجاحه في تطوير الجامعات نظراً لمرونة طبيعة المنافسة العالمية التي تفرض على الجامعات لمتطلباتها.

٣. **دراسة السر (١٤٣٨هـ)**، هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة توافر متطلبات التعليم الريادي في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة، والتوصل إلى أبرز المقترحات لتعزيزها. وتكونت عينة الدراسة من القيادات في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة والبالغ عددهم (١٦٦) قيادياً، واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى ضرورة اهتمام الجامعات برأس المال الفكري الذي تملكه، والعمل على المحافظة عليه، واستثماره باتجاه تحقيق أهدافها، كذلك تبنِّي الجامعات الفلسطينية سبل تعزيز متطلبات التعليم الريادي، لما له من دور فعال في تطوير الطلبة والخريجين ومساعدتهم ليكونوا أشخاصاً مبدعين مبادرين قادرين على إنشاء مشاريع ريادية قادرة على المنافسة في سوق العمل.

٤. **دراسة توفيق ومرسي (٢٠١٧م)**؛ هدفت إلى التعرف على طرق التحول نحو جامعة ريادية قادرة على دعم وتحقيق المزايا التنافسية المستدامة، وأهم معوقاتها، وتوضيح العلاقة بين التنافسية المستدامة والريادية في الجامعات. وتوصلت الدراسة إلى أنه صار ضرورياً على المؤسسات وخاصة الجامعات أن تعيد النظر في تحويل دورها من التركيز على التوظيف كجامعات تقليدية إلى التركيز على مبدأ إيجاد فرص العمل، والاهتمام بمواردها البشرية باعتبارها ثروة، وهي أفضل موجودات المؤسسة الجامعية حتى تصبح جامعة ريادية قادرة على دعم وتحقيق مزايا تنافسية مستدامة.

٥. **دراسة (Gibb&etc,2013)**، بعنوان: قيادة الجامعة الريادية: مواجهة احتياجات تنمية ريادة المشاريع في مؤسسات التعليم العالي. هدفت هذه الدراسة إلى إبراز الاحتياجات والمتطلبات الأساسية الواجب توافرها لإنشاء الجامعات الرائدة عالمياً على مستوى مؤسسات التعليم العالي، واعتمدت منهجية الدراسة على استخدام إحدى أدوات البحوث الكيفية، وهو تحليل المحتوى، واستعان الباحثون في إجراء دراستهم بعينة عشوائية مختارة من المقالات التربوية المنشورة في الدوريات المحكمة علمياً خلال الفترة الزمنية الممتدة بين (١٩٩٨-٢٠١٣م). وخلصت الدراسة إلى الاحتياجات والمتطلبات الأساسية الواجب توافرها لدى مؤسسات التعليم العالي لإنشاء الجامعات الرائدة عالمياً، وهي: تحديد رسالة ورؤية مؤسسية تدعم التوجه الإستراتيجي نحو المستقبل من أجل تعميم المعرفة، وعقد الشراكات الخارجية التي تعمل لتوفير القدر الكافي من التمويل.

٦. **دراسة أبو قرن (٢٠١٥م)**، بعنوان: واقع ريادة الأعمال في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة"، هدفت إلى التعرف على واقع ريادة الأعمال في الجامعات الفلسطينية من خلال المقارنة بين عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالجامعة الإسلامية، ومركز التعليم المستمر بجامعة الأزهر. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الدراسة، واستخدمت الاستبانة أداة للدراسة، وتكون مجتمع الدراسة من طلبة وطالبات التعليم المستمر بالجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر، بلغ حجم العينة (١٦٠) طالباً وطالبة. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: وجود دور متوسط للإبداع والابتكار، والمخاطرة المحسوبة، والاستقلالية، والتنافسية، والثقافة الريادية على التوجه الريادي في التعليم المستمر بالجامعة الإسلامية. ووجود دور قليل للمجالات المذكورة أعلاه على التوجه الريادي في التعليم المستمر في جامعة الأزهر.

ثانياً: دراسات تناولت الميزة التنافسية:

١. **دراسة الصالح (١٤٣٣هـ)** هدفت إلى التعرُّف على مفاهيم، ومجالات، وإستراتيجيات بناء الميزة التنافسية في الجامعات الحكومية السعودية، وأهمِّ المتطلَّبات لكلٍّ من المجالات والإستراتيجيات. وتوصَّلت إلى عدد من النتائج، أهمها: يدرك أعضاء مجالس الجامعات مفهوم الميزة التنافسية بصورة مرتفعة جدًّا، وتعدُّ مجالات البحث العلمي، والتعليم، والتقنية، وإنتاج المعرفة؛ الأكثر أهمية لبناء الميزة التنافسية في الجامعات من وجهة نظر أفراد الدراسة. وتحتلُّ متطلَّبات المجالات التنافسية، ومتطلَّبات الإستراتيجيات التنافسية درجةً مهمَّةً جدًّا؛ لبناء الميزة التنافسية في الجامعات، من وجهة نظر أفراد الدراسة.

٢. **وهدفت دراسة علي (٢٠١٣م)** إلى التعرُّف على متطلَّبات استدامه الخبرة التنافسية في مؤسسات التعليم العالي، وهي كدراسة حالة على الجامعة الإسلامية. وتكوَّنت عينة الدراسة من (١١١) فرداً من مديري الوحدات والدوائر، واستخدم الباحث المنهج الوصفي. وأثبتت النتائج أن متطلَّبات استدامة الخبرة التنافسية للجامعة تتأثر بصورة جوهرية بالمتغيرات الآتية: (تقويم موارد الجامعة وقدراتها – التعليم المنظمي – التحسين المستمر – التكيف المنظمي)؛ حيث كان الأقوى هو التكيف المنظمي، بوزن نسبي ٧٧.٣٧%، بينما كان الأضعف هو معرفة قدرات المنافسين، بنسبة ٦٤.٨٥%. وأوصت الدراسة بضرورة اهتمام الجامعة بإجراء التحسين المستمر لبرامجها الأكاديمية وسياستها المعتمدة في تقديم خدماتها، وأن تتبنى الابتكارات والإبداعات؛ لأنها تعدُّ من أهم متطلَّبات استدامة الميزة التنافسية.

٣. **وهدفت دراسة إسماعيل (٢٠١٣م)** إلى الإسهام في رفع مستوى أداء الجامعات المصرية من خلال دراسة وتحليل الواقع الحالي للقدرة التنافسية للجامعات المصرية الحكومية والخاصة. ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج المقارن والمقابلة المقننة أداة للدراسة الميدانية طُبِّقت على (٢٧٤) عضو هيئة تدريس بالجامعات الحكومية، و(١٨٩) عضو هيئة تدريس في الجامعات الخاصة. وتوصَّلت الدراسة إلى أن المعرفة تؤثر في قيمتها الاقتصادية ، وتُسهم في زيادة فعالية المنظمة، وزيادة قدرتها التنافسية في ظل اقتصاد المعرفة.

٤. **وهدفت دراسة اللوقان (٢٠١٦م)** إلى معرفة درجة أهمية المتطلَّبات اللازمة لإنتاج المعرفة؛ لبناء ميزة تنافسية في جامعة حائل بالمملكة العربية السعودية، من وجهة نظر قياداتها الأكاديمية. وبيَّنت الدراسة أهمية المتطلَّبات اللازمة لإنتاج المعرفة كمدخل لبناء ميزة تنافسية في جامعة حائل بدرجة كبيرة، وجاء ترتيب المتطلَّبات وفق المتوسطات الحسابية الآتية: (المتطلَّبات التنظيمية، والمتطلَّبات البشرية، والمتطلَّبات المادية)، ومن أهم المتطلَّبات التنظيمية: (تسهيل الجامعة وصول جميع العاملين إلى قواعد المعرفة التي تملكها)، ومن أهمِّ المتطلَّبات البشرية: (توفير الجامعة القدراتِ العلميةَ التي تطوِّر أداءها وتدعم تميُّزها)، ومن أهمِّ المتطلَّبات المادية: (توفير نظام لتكنولوجيا المعلومات).

٥. **وهدفت دراسة المطلق (٢٠١٧م)** إلى التعرف على درجة أهمية الآليات المقترحة للاستثمار المعرفي، ودرجة أهميتها في بناء الميزة التنافسية في الجامعات الناشئة من وجهة نظر رؤساء الأقسام الأكاديمية، والتعرف على العلاقة بين درجة أهمية الآليات المقترحة للاستثمار المعرفي، ودرجة أهميتها في بناء الميزة التنافسية في الجامعات الناشئة في المملكة العربية السعودية. ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي المتمثل بدراسة العلاقات، والاستبانة أداة جمع البيانات، وتكون أفراد عينة الدراسة من رؤساء الأقسام في كل من جامعات جازان وحائل والجوف، وكان أبرز النتائج ما يأتي: موافقة أفراد الدراسة بدرجة عالية على أهمية آليات الاستثمار المعرفي في مجالي التعليم والتدريب بالجامعات الناشئة، وموافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة عالية جداً على أهمية آليات الاستثمار المعرفي في مجالات البحث العلمي، والاستشارات، والإنتاج العلمي بالجامعات الناشئة. وجاءت الموافقة بدرجة عالية على أهمية آليات الاستثمار المعرفي في بناء الميزة التنافسية بالجامعات الناشئة في مجالات التعليم والتدريب، والبحث العلمي، والاستشارات، والإنتاج العلمي.

٦. **وهدفت دراسة هاشم (٢٠١٧م)** إلى الكشف عن مفهوم الميزة التنافسية من وجهة نظر القيادات بجامعة الدمام، والذي يجب أن تتبناه الجامعة، كما هدفت إلى تحقيق ميزة تنافسية لجامعة الدمام، ودرجة أهمية كل مجال، والكشف عن متطلبات تحقيق ميزة تنافسية لجامعة الدمام في مجالات التنافس من وجهة نظر قياداتها العليا. واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، واستخدم الاستبانة أداة لجمع البيانات، وبلغ عدد أفراد الدراسة (١٢٣) قيادة إدارية، وكان من أبرز النتائج: حصل مجال التعلم والتعليم على الترتيب الأول لمجالات تحقق الميزة التنافسية لجامعة الدمام، ويليه مجال البحث العلمي، وجاءت إستراتيجية التمايز والاختلاف عن الجامعات المنافسة في الترتيب الأول، ويليها التحالفات الإستراتيجية، واتفقت نسبة كبيرة من أفراد العينة على أهمية جميع المتطلبات المذكورة لتحقيق ميزة تنافسية لجامعة الدمام بدرجة كبيرة.

٧. **وهدفت دراسة عبدالدليمى (٢٠١٧م)** إلى التعرف على أثر أنماط القيادة الإستراتيجية على الميزة التنافسية في الجامعات الخاصة، وتناولت ثلاثة أبعاد القيادة الإستراتيجية، هي: القيادة التبادلية، والقيادة التحويلية، والقيادة الريادية، وبُعْدين للميزة التنافسية هما: التمايز والتكلفة. تكوَّن مجتمع الدراسة من جميع الجامعات الأردنية الخاصة وعددها (٧) جامعات، واستخدم الباحث المنهج المسحي والاستبانة أداة جمع البيانات، وعينة الدراسة هم أعضاء الإدارة العليا والوسطى لكل جامعة، وبلغ عددهم (٢٧٢) إدارياً، وكان أبرز النتائج التي توصلت لها وجود أثر ذي دلالة إحصائية لأنماط القيادة الإستراتيجية على الميزة التنافسية من وجهة نظر الإدارة العليا والوسطى في الجامعات الأردنية الخاصة.

التعليق على الدراسات السابقة:

اتّفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في متطلَّبات الجامعات الريادية، ودورها في بناء الميزة التنافسية في الجامعات، التي يمكن أن تؤدي دورها في تحقيق التنمية بأنواعها. واختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في ربطها بين الريادة العالمية والميزة التنافسية للجامعات، كما تأتي ضمن الدراسات الأولى الرافدة للمكتبة العربية حول موضوع الريادة العالمية ودورها في تحقيق الميزة التنافسية في الجامعات السعودية، لتحقيق رؤية المملكة (٢٠٣٠).

نتائج الدراسة:

اعتمادًا على الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة، وبعد التحليل الاستقرائي تجيب الباحثتان عن الأسئلة الآتية:

١- ما متطلبات الوصول للريادة العالمية في الجامعات السعودية لتحقيق الميزة التنافسية؟

- تحويل دور الجامعة من التركيز على التوظيف؛ إلى التركيز على مبدأ تهيئة فرص العمل.
- الشراكة الحقيقية مع أصحاب المصلحة من القطاعات العامة والخاصة والخريجين.
- نقل التقنية والمعرفة؛ بالتواصل الوثيق مع الجامعات الغربية والشرقية المتقدمة في مجالات ريادة الأعمال.
- التعليم القائم على الإبداع وتوليد الأفكار والابتكار.
- القيادة القادرة على توفير الإمكانات المادية والمعنوية لرواد الأعمال، فوجود الإدارة الواعية بأهمية التوجه نحو ريادة الأعمال، والمقتنعة بآليات بناء جيل المعرفة والتحول نحو الاقتصاد المعرفي.
- الاهتمام بالبناء المؤسسي، والإدارة، والحوكمة التنظيمية.
- الاستقلال عن التمويل الحكومي، وتنوع مصادر التمويل، والاستقلالية في صنع القرار واتخاذه.
- الاستعداد لتحمُّل المخاطر بما تمتلكه الجامعة من موارد؛ مع تقبل احتمالية النجاح أو الفشل، وتحمُّل مسؤولية النتائج والمخرجات.
- الاهتمام بالمبادرات التطويرية، والمبادرات التي تدعم التعاون.
- تحسين القدرة التنافسية العالمية.
- السعي لتقديم خدمات تعليمية متميزة.
- تقديم خدمات تعليمية بتكلفة مناسبة مع المحافظة على جودة ونوعية التعليم.

٢- ما المقترحات المسهِمة في الوصول للريادة العالمية في الجامعات السعودية لتحقيق الميزة التنافسية؟

- إعداد إستراتيجية وطنية لريادة الجامعات.
- الحرص على زيادة الوعي بمتطلبات الريادة العالمية لدى منسوبي الجامعة وأهميتها للجامعة.
- منح الحوافز للجامعات التي تسعى لتطبيق الريادة العالمية.
- زيادة البحث العلمي والدراسات في هذا المجال.
- تقديم برامج متطورة للتنمية المهنية الدولية لأعضاء هيئة التدريس.
- مكين أعضاء هيئة التدريس من المشاركة في أنشطة التعليم بجامعة رائدة.
- مشاركة أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات والندوات والأبحاث الدولية.
- تفعيل اتفاقيات تعاون دولية مع جامعات عالمية رائدة لتبادل أعضاء هيئة التدريس.

التوصيات:

١. إنشاء صندوق دعم مالي للاستثمار في التطبيقات العملية لنتائج الأبحاث والاختراعات والابتكارات.
٢. إنشاء قاعدة بيانات إلكترونية في الجامعات والاهتمام بتطويرها؛ لرصد الإنتاج العلمي للجامعة، وضبطه وفق المعايير والأسس العلمية.
٣. الاستفادة من الخبرات الدولية والعربية من أجل تطوير الأنظمة الجامعية، وزيادة التشابك والتواصل مع الجامعات الريادية العالمية.
٤. وضع سياسة متكاملة في تنويع مصادر التمويل للجامعة.
٥. تطوير أنشطة البحث العلمي لتوفير بيئة جاذبة للباحثين.
٦. مد جسور علاقات الشراكة والتعاون مع المؤسسات الصناعية وقطاع المال والأعمال.
٧. الإدارة الفعالة والمتميزة للموارد البشرية في الجامعات.
٨. عقد الشراكات العالمية، والمشروعات البحثية المشتركة.
٩. توظيف وسائل الإعلام والاتصال لتنظيم حملات إعلانية لتسويق الجامعات السعودية وما تتمتع به من إنجازات.
١٠. وضع مجموعة من الإستراتيجيات لمواجهة معوقات التوجه نحو الريادة الجامعية.

المراجع:

أبو قرن، سعيد. (٢٠١٥م). "واقع ريادة الأعمال في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

توصيات المؤتمر الدولي الثاني للتعليم العالي " نظام الجامعات العالمية الرائدة" المنعقدة خلال الفترة من ١٩-٢٠ أبريل (٢٠١١م)، المملكة العربية السعودية، الرياض.

توفيق، صلاح الدين؛ ومرسي، شيرين. (٢٠١٧م)." الجامعة الريادية ودورها في دعم وتحقيق المزايا التنافسية المستدامة: تصور مقترح "، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مصر.

رودز، فرانك. (٢٠١١م). صناعة المستقبل. قراءة انتقائية، ترجمة واستعراض مليحان الثبيتي، المجلة السعودية للتعليم العالي، (٥): ١٤٦-١٥٤.

السر، دعاء (١٤٣٨هـ). "درجة توافر متطلبات التعليم الريادي في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة وسبل تعزيزها"، رسالة ماجستير غير منشورة، أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

السلمي، علي. (٢٠٠١م). إدارة الموارد الاستراتيجية. ط١. دار الغريب. القاهرة. مصر.

السمارائي، عمار (٢٠١٢م). "أهمية تطبيق معايير ضمان جودة التعليم العالي لبناء ودعم ثقافة الابداع والتميز والريادة للجامعات الخاصة" دراسة حالة الجامعة الخليجية نموذجا، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، الجامعة الخليجية، مملكة البحرين خلال الفترة من ٤-٥-٢٠١٢م.

الشتوي، ريم. (٢٠١٧م). "واقع المتطلبات الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء"، مجلة كلية التربية بأسيوط، مصر: ٣٣، (٢).

الشميمري، احمد. (٢٠١٠م) "المتطلبات الخمسة لبناء الجامعة الريادية" http://www.aleqt.com/2010/02/14/article_349311.html

الصالح، عثمان. (١٤٣٣هـ). "بناء الميزة التنافسية في الجامعات الحكومية السعودية" رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

صائغ، عبدالرحمن. (١٤٣٢هـ). "التصنيفات الدولية للجامعات؛ تجربة الجامعات السعودية"، مقالة علمية منشورة في المجلة السعودية للتعليم العالي، وزارة التعليم العالي، الرياض، (٥)، شهر رجب، ٢٥- ٣٨.

العامري، عبدالله. (١٤٣٤هـ). "متطلبات تدويل التعليم العالي كمدخل لتحقيق الريادة العالمية للجامعات السعودية "تصور مقترح. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

عبدالدليمى، عدنان. (٢٠١٧م). "أثر أنماط القيادة الاستراتيجية على الميزة التنافسية دراسة ميدانية في الجامعات الأردنية الخاصة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة آل البيت، الأردن.

العتيبي، خالد. (١٤٢٦هـ). "استجابة التعليم العالي السعودي لتحديات العولمة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

عدس، عبدالرحمن؛ وعبيدات، ذوقان؛ وعبدالحق، كايد (٢٠٠٥م). البحث العلمي: مفهومه- أدواته- أساليبه. ط٣. الرياض. دار أسامة للنشر.

علي، علي. (٢٠١٣م). "مُتَطَلَّبَات استدامة الميزة التنافسية في التعليم العالي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة.

القاسم، مي. (٢٠١٣م). "أثر الخصائص الريادية في تبني التوجهات الاستراتيجية للمديرين في المدارس الخاصة في عمان"، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

القحطاني، سالم. (١٤٣٤هـ). "الريادة الإستراتيجية كمدخل لتطوير المنظمات الحكومية" ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الثاني لمعاهد الإدارة والتنمية الإدارية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، منعقد في معهد الإدارة العامة بالرياض.

اللوقان، محمد. (٢٠١٦هـ). "أهمية المتطلّبات اللازمة لإنتاج المعرفة كمدخل لبناء ميزة تنافسية في جامعة حائل بالمملكة العربية السعودية". مجلة العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، السعودية: ٢٨(١): ص٩٥ - ١٢٠.

متعب، حامد؛ راضي، جواد. (٢٠١٠م). "الريادية وأثرها في الجامعي المتميز – دراسة اختيارية للآراء عينة من القيادات الجامعية في جامعة القادسية". بحث مقدم للمؤتمر العربي الثالث الجامعات العربية، التحديات والآفاق، مصر، ص ٢٢٧-٢٤٨.

مركز البحوث والدراسات. (١٤٣٢هـ). "التعليم العالي في المملكة العربية السعودية"، وزارة التعليم العالي، الرياض.

المطلق، تركي. (٢٠١٧م). "الاستثمار المعرفي وعلاقته في بناء الميزة التنافسية للجامعات الناشئة بالمملكة العربية السعودية". مجلة العلوم التربوية والنفسية: ١٨، (٣): ص ٢٩٩-٢٦١.

هاشم، رضا. (٢٠١٧م). "إستراتيجية ومتطلبات تحقيق ميزة تنافسية بجامعة المام من وجهة نظر القيادات العليا بالجامعة". مستقبل التربية العربية، مصر: ٢٤، (١٠٦): ص ٤٠٣-٤٧٤.

المراجع الأجنبية:

Gibb A, Haskins G & Robertson I. (2013). Leading the entrepreneurial university: Meeting the entrepreneurial development needs of higher education institutions". In A Altmann & B. Ebersberger (Eds Universities in Change, Innovation, Technology, and Knowledge

Management, pp. 9-45. New Work, springer. Taylor, M.P. (2012). The entrepreneurial university in the twenty-first century. **LondonReview of Education**, 10 (3), 289-305.